

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 71- سورة البقرة | من الآية 32 إلى 42

عبدالرحمن العجلان

محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين - [00:00:01](#)

ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي نقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين الايتان الكريمتان من سورة البقرة جاءتا بعد قوله جل وعلا يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون - [00:00:33](#)

الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء وانزل من السماء اخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا - [00:01:12](#)

فاتوا بسورة من مثله الايتين الايات السابقتان في تقرير اللوهية وانه لا يصح ان يعبد الا الله وحده لا شريك له وهاتان الايتان في تقرير النبوة واثبات ان محمدا - [00:01:40](#)

رسول الله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا محمد صلى الله عليه وسلم فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين يخاطب الله جل وعلا - [00:02:18](#)

الناس كلهم اهل مكة واهل المدينة من الكفار من المشركين واليهود والنصارى يقول ان كنتم في شك مما جاء به محمد وان ما جاء به في زعمكم انه من قوله - [00:02:52](#)

او من قول بشر سواه اخر فهي انتم ملوك الشعر والنثر يميزون بين الغث والسمين يميزون بين الفصيح والاعجمي فاتوا بسورة من مثله هذا تعجيز وتحدي يزعمون ان محمدا جاء بهذا الكلام - [00:03:27](#)

من عنده او من عند بشر يعلمه لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين محمد عليه الصلاة والسلام لطيف ورفيق ورحيم بالملوك والمملوكين بالاحرار والارقة ما يتكبر عن مجالسة الضعيف لضعفه - [00:04:18](#)

ولا يهاب نصيحة الملك والكبير لكبريائه عليه الصلاة والسلام كان عليه الصلاة والسلام يجلس الى رقيق من ارق اهل مكة وهذا الرقيق اعجمي قالوا القرآن يتلقاه من هذا الرجل الاعجمي - [00:04:55](#)

يجلس عنده يتلقى القرآن ثم يأتينا به لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين ما يستطيع لا هذا ولا غيره ان يأتي بمثله وان كنتم في شك يعني عندكم شك على انه ليس من كلام الله - [00:05:28](#)

ولم يرسل من قبل الله فهيا فاتوا بسورة واحدة من مثل القرآن كلهم الشعرا والخطبا وغيرهم يأتوا بسورة والسورة الجزء من القرآن المعروف اولها واخرها واقل سور القرآن ثلاث ايات - [00:05:55](#)

انا اعطيناك الكوثر وصل لربك وانحر ان شئت انك هو الابتر والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر فاتوا بسورة واحدة ما يستطيعون تحداهم الله جل وعلا - [00:06:31](#)

واخير بانهم لا يستطيعون لا حاضرا ولا مستقبلا فان لم تفعلوا ولن تفعلوا ولن تفعلوا مما نزلنا على عبدنا والمراد بالعبد هنا محمد صلى الله عليه وسلم وعبادة الله تشريف للمرء - [00:07:17](#)

والله جل وعلا وصف محمدا صلى الله عليه وسلم بالعبودية في اشرف مواطن من مخاطبته ومنازله عليه الصلاة والسلام وقال تعالى

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً - [00:07:51](#)

وقال تعالى سبحانه الذي اسرى بعده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى وقال تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا

يكونون عليه لبدا وقال تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا - [00:08:20](#)

فالعبودية تشريف للمخلوق اذا وصفه الله جل وعلا بعبوديته ومحمد صلى الله عليه وسلم يقول انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله

فهو عليه الصلاة والسلام عبد لا يعبد لا يصح - [00:08:56](#)

ان يصرف له شيء من انواع العبادة ورسول لا يكذب رسول صادق عليه الصلاة والسلام فهو الصادق المصدوق مما نزلنا دل على علو

الله جل وعلا وان الله جل وعلا له العلو المطلق - [00:09:35](#)

علو القدر وعلو القهر وعلو الذاته علو القدر في القلوب وعلو القهر قاهر لعباده جل وعلا ما احد يستطيع ان يفلت من قبضة الله تبارك

وتعالى وعلو الذات فهو مستو على عرشه فوق سماواته جل وعلا - [00:10:05](#)

والتنزيل يكون من اعلى لادنى مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله فاتوا بسورة واحدة من سور القرآن ان استطعتم ولن

تستطيعوا لانه شتان بين كلام الله وكلام الخلق - [00:10:39](#)

فرق بعيد بين كلام الخالق جل وعلا وكلام العباد يختلف ولولا ان الله جل وعلا يسره وسهله ما استطاع العباد ان يفهموه وان يقرؤوه

لكن الله جل وعلا يسره وسهله - [00:11:14](#)

ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر يسره الله جل وعلا وسهله فاتوا بسورة من مثله تحداهم جل وعلا بانواع من التحديات قال

اتوا بمثله واتوا بسورة واتوا بعشر وما استطاعوا - [00:11:39](#)

فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدي منه ما اتبعه ان كنتم صادقين وقال تعالى قل لان اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا

القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً يعني عوين. كلهم - [00:12:18](#)

تعاونوا على ان يأتوا بمثل هذا القرآن ما يستطيعون ام يقولون افتراه قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من

دون الله ان كنتم صادقين ام يقولون افتراه - [00:12:47](#)

قل فاتوا بسورة من مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين الايتان في سورة هود وفي سورة يونس في سورة

يونس فاتوا بسورة في سورة في سورة هود فاتوا بعشر سور مثله - [00:13:18](#)

ما استطاعوا ما يقدرين وهنا قال والايات السابقة كلها مكية وليس التحدي لاهل مكة فقط بل لجميع الناس فهذه الاية التي معنا

مدنية نزلت في المدينة وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله - [00:13:43](#)

وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين. في زعمكم ان هذا القرآن ليس من عند الله فيكون التحدي للعموم لعموم العرب

امهم وكتابتهم من يقرأ ومن يكتب ومن لا يقرأ ولا يكتب - [00:14:16](#)

فاتوا بسورة من مثله الظمير في مثله يعود الى القرآن سورة من مثل سور القرآن هذا قول الجمهور وقيل من مثله الظمين يعود الى

النبي صلى الله عليه وسلم يعني - [00:14:55](#)

فاتوا بسورة يصوغها شخص مثل محمد امي لا يقرأ ولا يكتب وايهما ابلغ في التحدي القول الاول لان الاول تحدي للناس قاطبة فاتوا

بسورة من مثل القرآن اهل مكة اهل المدينة الامي والكاتب والقارئ وكل الناس - [00:15:24](#)

وعلى هذا القول الاخير من مثل محمد يعني هل ممكن ان يأتي رجل مثل صفة محمد عليه الصلاة والسلام لا يقرأ ولا يكتب ولا يقول

الشعر يأتي بسورة كرة من مثل هذه السور التي اتى بها محمد - [00:16:03](#)

هذا قال به بعض المفسرين رحمهم الله والقول الاول اعم وابلغ في التحدي لان المقام مقام تحدي وهذا يكون التحدي ان يأتي شخص

مثل محمد لا يقرأ ولا يكتب بسورة من القرآن - [00:16:31](#)

وهذا اقل في التحدي. يعني كأن الذي يقرأ ويكتب غير متحدى في هذه الاية وعلى القول الاول يكون التحدي للعموم وهذا هو البالغ

فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله - [00:16:51](#)

وادعوا شهداءكم يقول ابن عباس رضي الله عنهما شهداءكم اعوانكم وقال بعضهم وادعوا شهداءكم الهتكم التي تعبدونها شهداءكم اعوانكم شهداءكم الهتكم التي تعبدونها هل تعينكم قول ثالث وادعوا شهداءكم يعني ائتوا بسورة - [00:17:20](#) وادعوا الحكام حكام البلاغة والفصاحة حظروهم واسمعوهم السور التي اتى بها محمد والسورة التي تأتون بها انتم مثلها وليحكموا وادعوا شهدائكم حكامكم شهداء حكام البلاغة والفصاحة ليحكموا وادعوا شهداءكم من دون الله - [00:17:59](#) ان كنتم صادقين فافعلوا ذلك. ان كنتم صادقين فاتوا وادعوا فاتوا بسورة وادعوا شهداءكم وهذا تحد وتعجيز وهم معارضون للقرآن ومعارضون ومعادون للنبي صلى الله عليه وسلم فلو كانوا يستطيعون - [00:18:34](#) او فكروا انه بامكانهم ان يأتوا بشيء قريب منه لحاولوا لكن ما حاولوا اذعنوا وسكتوا فاتوا بسورة من مثله ان كنتم صادقين وجمهور المفسرين على ان الاعجاز بلفظ القرآن ومعناه - [00:19:06](#) كله او عشر سور او سورة واحدة ولو من اقصر السور ولو ثلاث ايات والاعجاز اي انهم يعجزون ان يأتوا بمثل هذا القرآن باللفظ والمعنى قول لبعض المفسرين ان الاعجاز - [00:19:42](#) في بعض السور القصيرة اعجاز بالصرف من الله جل وعلا يعني الله صرفهم عن ان يأتوا او يحاولوا والقول الاول ابلغ وهو قول جمهور المفسرين بان الله تحدى العرب قاطبة - [00:20:22](#) بان يأتوا بسورة ولو من اقصر السور ولو ثلاث ايات وانهم لا يستطيعون ابدا وليس للصرف عن ذلك. وانما لانهم ما يقدر ان يأتوا بمثله وهذا اولي مما ورد عن الامام الشافعي رحمه الله - [00:20:52](#) انه قال في سورة العصر لو ما انزل الله على خلقه حجة الا هذه السورة لكفته هذه حجة والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر - [00:21:39](#) فالاعجاز في القرآن بلفظة ومعناه لفظه ما يستطيعون ان يأتوا بمثله وبمعنى ما دل عليه من الاوامر والنواهي والاخبار عن المغيبات والاخبار عما مضى ونسي والاخبار عما سيأتي كل هذا لا يتأتى على الوجه الاكمل الا بالقرآن وحده - [00:22:15](#) والقرآن وحده هو المعجز بخلاف الكتب السابقة على ما قرر كثير من العلماء ان الاعجاز كان في القرآن دون التوراة والانجيل من الكتب السماوية وذلك ان الله جل وعلا اراد بحكمته بقاء القرآن واستمراره - [00:22:50](#) ولم تكن معجزات السابقين بالتوراة والانجيل ولكن كانت بامور اخرى اما معجزة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فهي كثيرة واعظمها القرآن وتتميز معجزة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم - [00:23:19](#) لان معجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام تنتهي بوفاتهم وموتهم معجزة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم باقية الى ان يرث الله الارض ومن عليها فهي باقية القرآن بايدينا محفوظ بحفظ الله جل وعلا كما انزله الله جل وعلا على محمد - [00:23:51](#) صلى الله عليه وسلم وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين. ان هذه شرطية وكنتم صادقين فعل الشرط - [00:24:26](#) وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم قال رحمه الله تعالى ثم شرع تعالى في تقرير النبوة بعد ان قرر انه لا اله الا هو - [00:24:52](#) فقال مخاطبا للكافرين وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا يعني محمدا صلى الله عليه وسلم فاتوا بسورة من اي من مثل ما جاء به ان زعمتم انه من عند غير الله - [00:25:16](#) فعارضوه بمثل ما جاء به واستعينوا على ذلك بمن شئتم من دون الله فانكم لا تستطيعون ذلك قال ابن عباس شهداءكم اعوانكم وان كنتم في ريب اي شك مما نزلنا على عبدنا يعني محمدا صلى الله عليه وسلم - [00:25:33](#) فاتوا بسورة من مثله يعني من مثل القرآن قاله مجاهد وقتادة واختاره ابن جرير والطبري والزمخشري والرازي ونقله عن عمر وابن مسعود وابن عباس والحسن البصري واكثر المحققين. ورجح ذلك بوجوده بوجه من احسنها انه تحداهم كلهم - [00:25:56](#) متفرقين ومجتمعين سواء في ذلك اميهم وكتابيهم وكذلك اكمل في التحدي واشمل من ان يتحدى احدهم الاميين ممن لا يكتب ولا

يعاني شيئا من العلوم واستمر التحدي من نزول القرآن - 00:26:20

الى هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وحتى في ايام حياته في المدينة التحدي. والى ان يرث الله الارض ومن عليها.

تحداهم من يستطيع ان يأتي وبديل قوله تعالى فاتوا بعشر سور مثله - 00:26:39

وقوله لا يأتون بمثله وقال بعضهم من مثل محمد صلى الله عليه وسلم يعني رجل امي مثله مثل محمد هل يأتي احد منكم

برجل مثل محمد امي لا يقرأ ولا يكتب يأتي بسورة مثل سور القرآن - 00:27:01

ما يستطيع والامية صفة لم احيانا الا في حق محمد صلى الله عليه وسلم فهي صفة مدح لانه امي اتى بهذا القرآن العظيم ولله في

ذلك حكمة لو كان يكتب او يقرأ قيل قرأها من الكتب السابقة استنسخها كتب - 00:27:27

كتبت له وقرأها علينا ونحو ذلك وهو عليه الصلاة والسلام من ضمن معجزاته انه امي لا يقرأ ولا يكتب. اسمه عليه الصلاة والسلام ما

يعرفه لما كتب علي رضي الله عنه الصلح - 00:28:00

بين النبي صلى الله عليه وسلم وكفار قريش في صلح الحديبية قال هذا ما صالح عليه محمد رسول الله اه قال سهيل بن عمرو وكان

يمثل كفار قريش قبل ان يسلم رضي الله عنه - 00:28:22

والا فقد اسلم وحسن اسلامه رضي الله عنه قال قف لو كان لو كنا نعلم انه رسول الله ما حاربناه لكن لا نقول هو رسول الله ما يتم

صلح بيني وبينك وانت تكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله. لا - 00:28:40

اكتب اسمك واسم ابيك الذي نعرف محمد ابن عبد الله قال علي قال الرسول صلى الله عليه وسلم لعلي امسحها لانه عليه الصلاة

والسلام حرص على الصلح بحكمة يريد الله جل وعلا - 00:29:04

قال يا رسول الله والله لا امسحها امسح رسول الله وانا اؤمن انك رسول الله وامسحها ما قال ارني اياها. ما يقرأها عليه الصلاة

والسلام فمسحها بيده عليه الصلاة والسلام - 00:29:23

ارني اياه ما عرف كلمة رسول الله لانه ما ما قرأ الحروف اطلاقا وهذه معجزة عظمى. ان يأتي بهذا القرآن العظيم وهو لا يقرأ ولا

يكتب ويفتخر بانه الرسول النبي الامي ويأتي بهذا القرآن - 00:29:43

هذا دليل على صدقه عليه الصلاة والسلام والا ما يستطيع احد مثله ان يأتي بمثل هذا القرآن والصحيح الاول لان التحدي عام لهم مع

انهم افصح الامم وقد تحداهم بهذا في مكة والمدينة مرات مرات عديدة - 00:30:03

مع شدة عداوتهم له وبغضهم لدينه. ومع هذا عجزوا عن ذلك. ولهذا قال تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا يقول تعالى فان لم تفعلوا ولن

تفعلوا فان لم تفعلوا ما تستطيعوا ولن - 00:30:26

في المستقبل ولن تفعلوا هذا خبر من الله جل وعلا بانه ما يمكن احد من بعثة محمد صلى الله عليه وسلم الى ان يرث الله الارض

ومن عليها ما يمكن احد ان يقوم يقول انا اتى بمثل هذا القرآن او اتى - 00:30:49

بسورة واحدة ما يمكن خبر عن المستقبل بانه لا يمكن ان يعارض القرآن هذا احد ما يمكن ان يقول انا اتى بمثله تعرض للقرآن

متعرضون وكف الله شرهم على ايدي اناس من عباده - 00:31:08

لكن ما قام من بعثته صلى الله عليه وسلم الى الان الى ما بعد لهذه الآية الكريمة. ما قام احد يقول انا اتى بمثل القرآن او اتى بسورة

مثل القرآن ابدأ - 00:31:36

من اشتهر جنونه او كذبه او عرف انه كاذب معلوم لدى الخاص والعام هذا يمكن ان يكون مخرف يقول هذا قرآن يأتي بكلام هذيان

ويقول هذا قرآن مثل ما ورد ان مسيلمة - 00:31:51

الكذاب لما نزل به عمرو بن العاص رضي الله عنه قبل اسلامه نزل ضيفا عند مسيلمة لانه معروف عمرو من قادة ومن كبراء قريش

فقال له مسيلمة الكذاب ماذا نزل على صاحبكم؟ اخيرا؟ قال نزل عليه سورة عظيمة - 00:32:10

قليلة الايات عظيمة الاعجاز ما هي؟ قال والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا

بالصبر. وفي رواية انه قال قال انا اعطيناك الكوثر فصلي لربك وانحر ان شانئك هو الابتر - 00:32:36

فصنت مسيلمة ساعة كانه يوحى اليه وقال رفع رأسه وقال انا انزل علي مثلها قال ماذا قال نزل علي يا وبر يا وبر انما انت جناحان
وصدر وسائر ك حقيّر نقر - [00:32:59](#)

ماذا تقول يا عمرو؟ اي قرآن وقرآن صاحبكم هو ضيف عنده لكن عربي ماذا تقول؟ ايهم احسن انا والله انك تعلم اني اعلم انك تكذب
ما يحتاج اه ما جاملوه وهو في داره وفي ظيافته - [00:33:22](#)

تعرف فرقا شتان بين هذا هذيان كلام سخيّف فقد يقوم انسان مثلا مجنون او في عقله شيء ويأتي بكلام يقول هذا قرآن او هذا
مثل القرآن او نحو ذلك هذا - [00:33:47](#)

لكن ممن ينظر اليه قادر على اه نظم الكلام الحسن ما يأتي احد يقول انا اتي بمثل القرآن ابدًا والله جل وعلا حمى هذا القرآن وحفظه
من كل من اراد ان - [00:34:07](#)

يمد يده اليه بسوء لانه جل وعلا تكفل بحفظه في قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون من ذلك ما يروى ان شخص جاء
الى احد الامراء فقال له ان عندي مشروع - [00:34:33](#)

اختصار القرآن حتى يسهل حفظه ويكون في متناول اليد لان فيه ايات مكررة وفي قصص مكررة انا اريد ان اختصره قال اقدم لنا ما
عندك لينظر فيه فان استحسنتاه قدمناه للعلماء لينظروا فيه - [00:34:56](#)

وقدم ما عنده باختصار ايات كثيرة من القرآن بزعمه انها مكررة ولا حاجة الى تكرارها فنظر اليه وقال قبل ان نقدم مشروعك هذا
للعلماء نريد ان نطبقه على نفسك انت اول - [00:35:29](#)

انت احق به قبل الناس كلهم لك عينان واحدة اخلع واحدة خلعتها المأمور لك يدان تكفي واحدة اخلع واحدة ايها المأمور يخلع في
يدك الاخرى خمس اصابع ما في حاجة الى خمس اصابع تكفي واحدة - [00:35:53](#)

اخلع الاربعة الزائدة المكررة لك رجلان واحدة وتكتفي بواحدة ما يحتاج الى ثنتين مكررة وهكذا بدأ به شيئا فشيئا حتى قضى عليه
في مجلسه فمن اراد ان يفكر بالتعرض للقرآن فالله جل وعلا يهلكه - [00:36:25](#)

ويقضي عليه ويفضحه ويسلط عليه من شاء من عباده مؤمنا او كافرا فان لم تفعلوا ما تستطيعوا ان تأتوا بسورة ولن تفعلوا. يقول ما
فان لم تفعلوا ولن خبر الاول يقول انكم - [00:36:53](#)

ما تستطيعون لن تستطيعوا ولن تستطيعوا في المستقبل ابدًا للنفي في المستقبل ولن تفعلوا فاتوا بسورة وهذي فيها اعجاز وفيها
تحدي واعلام بالغيب ولن تفعلوا ما فعل احد فاتقوا النار - [00:37:24](#)

احذركم واخوفكم النار التي وقودها الناس والحجارة ليست كنار الدنيا وقودها الحطب والخشب لا هذي وقودها الناس والحجارة
وما هذه الحجارة يقول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حجارة الكبريت - [00:37:54](#)

حجارة شديدة الحرارة منتنة سوداء حرها شديد اعدت هيئت وجعلت للكافرين وهذه الاية فيها دليل لما قاله اهل السنة والجماعة من
ان الجنة والنار مخلوقتان موجودتان الان والله اعلم بمكانهما - [00:38:21](#)

اعدت للكافرين اعدت هيأت وجاء احاديث صحيحة تدل على ذلك في مثل قوله صلى الله عليه وسلم احتجت الجنة والنار يعني
تناظرتا قالت الجنة في الضعفاء والمساكين وقالت النار في الجبابرة والمتكبرون - [00:39:00](#)

وقال الله جل وعلا للجنة انت رحمتي ارحم بك من اشاء من عبادي وقال للنار انت عذابي اعذب بك من اشاء من عبادي ولكليكما
ملؤها وجاء في الحديث الاخر ان النار - [00:39:32](#)

اشتكت الى ربها في قوله اشد حري واكل بعظي بعضا فان الله لها بنفسين. نفس في الشتاء وذلك اشد ما تجدون من البرد ونفس في
الصيف وذلك اشد ما تجدون من الحر - [00:39:56](#)

واذا اشتد الحر قال عليه الصلاة والسلام فابردوا بالصلاة فان شدة الحر من فيح جهنم وجاء عنا الجنة في السماء وان النار في اسفل
السافلين وفي هذا تخويف من الله جل وعلا - [00:40:17](#)

لعادة وانذار لهم بانهم ان لم يطيعوه ويعبدوه ويتبعوا محمدا صلى الله عليه وسلم فمآلهم مآل الكافرين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا

اولا للنفي لنفي التأييد في المستقبل اي ولن تفعلوا ذلك ابدا - [00:40:43](#)

وهذه ايضا معجزة اخرى وهو انه اخبر خبرا جازما قاطعا مقدما غير غير خائفين ولا مشفق ان هذا القرآن لا يعارض بمثله ابد الابد

ودهر الداهرين وكذلك وقع الامر لم يعارض من لدنه الى زماننا هذا ولا يمكن - [00:41:14](#)

وانى يتأتى ذلك لاحد والقرآن كلام الله خالق كل شيء وكيف يشبه كلام الخالق كلام المخلوقين ومن تدبر القرآن وجد فيه من وجوه الاعجاز فنونا ظاهرة وخفية من حيث اللفظ ومن جهة المعنى - [00:41:37](#)

قال تعالى الف لام راء كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير احكمت اياته ثم فصلت اياته محكمة ومفصلة وهو قد جاء من حكيم خبير. الحكيم الذي يظع الاشياء - [00:41:56](#)

موضعها الخبير العالم بدقائق الامور جل وعلا وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا اي صدقا في الاخبار وعدلا في الاحكام فكله حق وصدق وعدل وهدي ليس فيه مجازفة ولا كذب ولا افتراء. كما يوجد في اشعار العرب وغيرهم من الكاذيب والمجازفات - [00:42:21](#)

التي لا يحسن شعرهم الا بها كما قيل في الشعر ان اعذبه اكذبه الشعر يقال اعذبه اكذبه. يعني كل ما كان ابلغ في الكذب يكون احلى. واحسن عند الناس وتجد القصيدة الطويلة - [00:42:49](#)

المدينة قد استعمل غالبها في وصف النساء او الخيل او الخمر او في مدح شخص معين او فرس او ناقة او حرب او كائنة او مخافة او سب او شيء من المشاهدات المتعينة - [00:43:07](#)

التي لا تثير شيئا الا قدرة المتكلم المعين المعين على شيء ثم تجد له فيه بيتا او بيتين او اكثر هي بيوت القصيد هي بيت القصيد وسائرهما هذا هذر لا طائل تحته. يعني القصيدة الطويلة العريضة - [00:43:22](#)

تجد فيها بيت واحد يخبر عن المراد كله ويكفي والباقي كله حشو واما القرآن فجميعه فصيح في غاية في غاية نهاية البلاغة عند من يعرف ذلك تفصيلا واجمالا ممن فهم كلام العرب - [00:43:42](#)

وتصاريف التعبير فانه ان تأملت اخباره وجدتها في غاية الحلاوة سواء كانت مبسوبة او وجيزة وسواء تكررت ام لا وكلما تكررت حلا وعلا لا يخلق عن كثرة الرد عن كثرة الرد يعني ما يتغير مهما تردد القرآن - [00:44:02](#)

تزداد بلاغته وفصاحته وحسنه عندك وشوقك اليه ولا يمل منه العلماء وان اخذ في الوعيد والتهديد جاء منهما تقشعر منه الجبال الصم الراسيات فما ظنك بالقلوب الفاهمات وان وعد اتى بما يفتح القلوب والاذان - [00:44:25](#)

ويشوق الى دار السلام ومجاورة عرش الرحمن كما قال في الترغيب. فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء ما كانوا يعملون وقال وفيها ما تشتهي النفس وتلد الاعين وانتم فيها خالدون - [00:44:51](#)

وقال في الترهيب افأمنتم ان يخسف بكم جانب البر وقال امنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف - [00:45:12](#)

الى غير ذلك من انواع الفصاحة والبلاغة والحلاوة وان جاءت الايات في الاحكام والوامر والنواهي اشتملت على الامر بكل ما معروف حسن نافع طيب محبوب والنهي عن كل قبيح رذيل دنيء - [00:45:27](#)

كما قال فانه خير خير يؤمر به يا ايها كما قال ابن مسعود وغيره من السلف اذا سمعت الله تعالى يقول في القرآن يا ايها الذين امنوا فارعها سمعك فانها خير يؤمر به - [00:45:45](#)

او شر ينهى عنه يقول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه اذا سمعت الله يقول يا ايها الذين امنوا فارعها سمعك انتبه يعني هذا خطاب لك ولاخوانك المؤمنين فرعها سمعك انه اما خير تؤمر به او شر تنهى عنه - [00:46:03](#)

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم - [00:46:23](#)

واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة الى اخر الايات فيها الامر بالخير والنهي عن الشر وان جاءت الايات في وصف المعاد وما فيه من الاهوال وفي وصف الجنة والنار وما اعد الله فيهما لاوليائه واعدائه من النعيم والجحيم - [00:46:41](#)

والملاذ والعذاب الاليم بشرت به وحذرت وانذرت ودعت الى فعل الخيرات واجتناب المنكرات وزهدت في الدنيا ورغبت في الآخرة وثبت على الطريق وثبتت على الطريقة المثلى. وهدت الى صراط الله المستقيم. وشرعه القويم - [00:47:06](#)

ونفت عن القلوب رجس الشيطان الرجيم ولهذا ثبت في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ما من نبي من الانبياء الا قد اعطي من الايات ما امن على مثله - [00:47:28](#)

بشر يعني ما من نبي بعث الا ويعطيه من الايات ما يدل على صدقه كل نبي ما يجرده الله جل وعلا من الايات والمعجزات يقول وانما الذي اوتيته وحي اوحاه الله الي فارجو - [00:47:40](#)

ان اكون اكثرهم ان اكون اكثرهم تابعا لان معجزة النبي صلى الله عليه وسلم القرآن وهي معجزة خالدة بخلاف معجزات الانبياء فهي علامة على صدق النبي حال حياته. وبعد مماته تنتهي. معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم باقية. الى ان يرث الله الارض ومن - [00:48:00](#)

من عليها والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:48:26](#)